عبد المنعم علي عيسى

## جولة جنيف السابعة هل فشلت؟

على الرغم من أن القرار الأممي ذي الرقم ٢٢٥٤ الذي بات الكل يمجع على أنه الدرب الأوحد لإيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، كان قد أقر بوجوب أن تكون هذي الأخيرة «ملكية وقيادة سورية»، إلا أن جولات جنيف التي أتمت حلقتها السابعة حتى الآن كانت كلها تثبت أن الإقرار صوري، وبمعنى آخر كان ذلك الإقرار ليوسا يراد من خلاله الإيحاء بأن «الخارج» يلعب دوراً أسناديا للتوفيق بين السوريين المتخاصمين، على حين أن الممارسات كانت كلها تؤكد أن ذلك الخارج صورة لـ«سورية الجديدة» يريد الوصول إليها، وخطوطاً حمراً كان قد ارتسمها في مسار تشكيل تلك الصورة.

انعقدت على مدى خمسة أيام بين ٢١ و٢٥ آذار المنصرم الجولة السابعة من اجتماعات «اللجنة الدستورية» في جنيف، وفي المحصلة كانت النتائج تقول باختصار أن ثمة إيعازاً خارجياً كان قد صدر بوجوب العودة إلى المطاريحات الأولى التي شهدتها الجولات الثلاث الأولى التي اشهرت بالتشنج البادي فيها، كان الإيعاز باختصار يقول «إلى الوراء در»، ومن المؤكد أن النتائج السابقة الذكر كانت قد تأثرت بدرجة كبيرة بالسخونة الحاصلة بين روسيا من جهة وبين الغرب من جهة أخرى في أعقاب اندلاع الأزمة الأوكرانية أواخر شهر شباط المنصرم، إذ لطالما استطاعت تلك السخونة جب كل التيران الأخرى التي كانت تلعب دوراً في مسارات التسوية السورية، ومن الملاحظ أن هذي الأخيرة كلما راحت تتقلوب في مسارات وسياقات تستطيع من خلالها ملاقاة النار الكبرى، إما للاستقرار فيها، أو لتجنب اللهيب الناجم عنها، والفعل، أي النتائج المستحصلة، كان متوقعاً قياساً لكل تلك المعطيات وهذا ما يثير تساؤلات عديدة حول إصرار المنصة الأممي غير بيدرسون على عقد تلك الجولة في هذا التوقيت الذي لم يكن موفقاً بالتأكيد.

في غضون الأيام الأربعة الأولى قدم كل من الوفود الثلاثة، كل على حدة، ورقة عرض فيها رؤيته التي يراها خادمة لمشروعه، وفي الوقت الذي كانت فيه الورقة المقدمة من الوفد الحكومي تركز على «رموز الدولة» معتبرة أن «المساس بنظام الحكم السياسي سيمر عبر استخدام القوة، أو التهديد بها، أو التحريض عليها، أو التشجيع على أراضي الدولة، والتواصل مع جهات معادية والتعامل مع جهات معادية، والتعامل مع أي طرف خارجي بأي طريقة تضر بالمصالح الوطنية ويدان بتهمة الخيانة العظمى»، كانت ورقة «هيئة التفاوض العليا» الممثلة للمعارضة السورية تذهب نحو طرح يركز على «أساسيات الحكم» التي جاءت متناقضة في مفاهيمها مع المفاهيم الواردة في ورقة «رموز الدولة» المقدمة من الوفد الحكومي آنفة الذكر، على حين كانت ورقة «المجتمع المدني» تقدم تصوراً عنوانه «هوية الدولة» التي يمكن القول إنها كانت «إيجابية» بشكل عام، قياساً على أنها أكدت ضرورة الإبقاء على اسم «الجمهورية العربية السورية»، وأنها «جزء من الوطن العربي» وأن «الشعب السوري جزء من الأمة العربية»، إن من المؤكد أن نفي صورة العروبة عن الكيان السوري يمثل مقدمة لتفتيته وتلاشي أجزاؤه، ثم أن العروبة هوية يعرفنا بها الآخرون، وكينونة منتجة للخيارات التي نفرضها وقائع الجغرافيا والتاريخ، ولكي لا يوسم هذا الموقف بـ«التعصب القومي» نقول: إن تكريس الهويات الخاصة، التي وسمها رئيس الوفد الحكومي أحمد الكزبري في معرض ورقته على طروحات الوفد المعارض، بما دون وطنية»، سيؤدي حتماً وخصوصاً في ظل غياب «اللاسنة» الاقتصادي إلى تنامي النزعات «الانفصالية»، و«المؤكد أن الدستور إذا ما احتوى على أي إشارة، أياً تكن تلاوينها، تصب في ذلك الاتجاه، فإن ذلك سيشرعن تلك النزعات التي بجد الخارج في شرعنتها وسيلة لإضعاف الكيان السوري التي عانى منذ نشوئه من تقطيع أوصاله تارة بتوافقات دولية وتارة أخرى باستخدام القوة العسكرية، بينما المحاولة هذه المرة تعمد إلى استخدام «مطية» داخلية تكون أقل عبئاً، وتكلفة، من سابقتيها.

كانت الأصوات المعارضة التي تناثرت هنا وهناك، ما بعد الإعلان عن نهاية الجولة السابعة التي أشار إلى صفر نتائج وصفر تقدم، وفحوى دعواها تشير إلى وجوب «تعليق مسار اللجنة الدستورية، والعودة للتمسك بالقرار ٢٢٥٤ بكل فقراته»، كانت تلك الأصوات في عمقها تحاول استعادة طيف «حلم» قديم ما انفك يراودها في الحلم في اليقظة، وهو الذي يمكن اختصاره بشعار «إسقاط النظام» الذي رفعته المعارضة المنضوية اليوم تحت اسم «هيئة التفاوض العليا» منذ عام ٢٠١١ والذي خبا بريقه بدءاً من عام ٢٠١٦ ما استدعى تغييراً في الشعارات والممارسة، فهذي الأخيرة، أي معارضة الاستقواء بالخارج، التي أيقنت بطلان الرهان على «العسكرة»، وأيقنت أيضاً خطأ الرهان على سراديب السياسة التي كانت تجهل مسالكها لجعل ذلك الرهان واقعاً، بات لزاماً عليها، ما دام الفعل، أي الرهان، يمثل وسيلة وحيدة للبقاء، ووسيلة وحيدة للإحساس بالوجود الذي تقول كثير من المؤشرات أنه بات بحكم المتلاشي ثانياً، ومستمر بحكم حالة الاحتياج الخارجي فحسب، الأمر الذي قاد اليوم، وسيظل يقود، إلى الرهان على إمكان إحداث «اختراق دستوري» من شأنه أن يعيد للحلم مشروعيته.

فشلت جولة جنيف السابعة من حيث إنها سجلت حالاً من المراوحة إن لم يكن عودة إلى الوراء، ولا كان مقدراً لها أن تحقق أي تقدم في ظل استقطاب دولي حاد نشأ بفعل اندلاع الأزمة الأوكرانية التي راحت المعارضة تحاول الاستثمار فيها أنطلاقاً من الافتراق الحاصل بين موسكو وواشنطن اللتين كانت تفاهماتهما في السابق تشكل مناخات إيجابية كان من الممكن لها أن تشكل ديان ثلاثي، و«جنيف» للجنة السورية المكسورة، ومن الراجح، والحال هكذا، أن تفشل الجولة القادمة، التي لم يحدد موعدها، ولربما جولات أخرى قادمة، ستكون على موعد مع النتيجة عينها، فطبف الحلم الذي عاشته المعارضة السورية خلال الأعوام ٢٠١١ – ٢٠١٥، لا يزال يعاود مخيلتها، والطيف يلوح في الأفق كلما بانت تباشير حدث من الممكن له أن يؤثر سلباً في مسارات التسوية السورية.

على حساب لقمة عيش الفقير وعبر احتكار السلع

# «النصرة» تفتعل أزمات معيشية في مناطق سيطرتها

جشع «هيئة تحرير الشام» يضع «إدلب» بين سندان الجوع ومطرقة الغلاء (عن الانترنت)

تعمل ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، التي يتخذ منها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي واجهة له، على احتكار كامل المجال الاقتصادي في المناطق الخاضعة لسيطرتها بعد أن كانت قد أطبقت على مفاصل الحياة الاقتصادية في إدلب وممارسة دور «القطب التجاري الأوحد»، ما أدى إلى ارتفاع أسعار معظم المواد الغذائية واللحوم والخضر.

وأكد أحد التجار من إدلب، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة، أن تنظيم «النصرة»، يحاول، من خلال تأسيس منظومة اقتصادية موسعة، احتكار كامل المجال الاقتصادي في إدلب، ما يحولها إلى كانتون استهلاكي تعمها البطالة، وتكاليف المعيشة العالية.

وأكد التاجر أن تنظيم «النصرة» يفتعل أزمات معيشية في المحافظة، وذلك بهدف تمكين الكيانات الاقتصادية التابعة له والمكونة من مجموعة متنوعة من الشركات والتجار الموالين له، في السوق المحلية.

وشهدت أسواق إدلب مطلع شهر رمضان، قفزات سعرية موسعة، شملت، الخضر واللحوم الحمراء والدجاج ومعظم المواد الغذائية من قمح وطحين وبرغ وسكر وزيوت وسمنة نباتية.

وأوضحت مصادر تعمل في مجال تجارة المواد الغذائية في إدلب أن الشركات التابعة لتنظيم «النصرة» والتي تدير شركات تعد الأكبر في المنطقة، تسعى، إضافة إلى احتكار تجارة السلع المستوردة من تركيا عبر باب الهوى، إلى تفعيل احتكارها بشكل أكبر، من خلال إيجاد مجال اقتصادي جديد والسيطرة عليه.

وتأسست «زاجل» في أعزاز، كشركة متخصصة بمجال النقل والمواصلات، ومع سماح النظام التركي بإدخال الشركات المستعملة نحو إدلب، مارست الشركة وظيفة التخليص الجمركي ما يجعل دخول السيارات إلى المنطقة حراً، وخلال أزمة السكر التي تسبب بها تجار «النصرة» قبل أسابيع، يرز اسم الشركة مجدداً، فور دخولها في خط استيراد السكر من تركيا لبلغة تعرفة جمركية واحدة.

الفروع في المنطقة. كما تدير الشركة مجموعة كبيرة من مزارع تربية الدجاج، بعد أن رشن صاحبها بالمليارات من الليرات السورية»، إلى جانب شراكته السياسية ضمن مدينة إدلب.

الجدير الأرخص لأكثر من ٥٠ ألف سكان، مع ارتفاع أسعار لحم الخروف والعجل.

وعلى مدى سنتين، تمكنت ما تسمى شركة «اليمامة» التي يملكها ما يسمى رئيس مجلس مدينة إدلب المدعو أحمد الشامي، إضافة إلى تقليص وزن ربطة الخبز ورفع سعرها بشكل مستمر، بينما يتعرّض مئات التجار للإفلاس نتيجة إخراجهم من السوق.

وفي الوقت نفسه، طالت الرداءة السلعة بعد ذاتها، حيث تُستورد منتجات رخيصة الثمن ويُطرح بكميات هائلة في الأسواق، مثل السمك والموز والدجاج واللحوم والسمن وحتى مواد البناء والملابس والأدوات الكهربائية، بغرض تصريفها في السوق المحلية، من دون منافسة تُذكر.

مع مواصلة مرتزقة الإحتلال التركي انتهاكاتها بحق الأوابد التاريخية في منطقة عفرين المحتلة بريف حلب الشمالي الغربي، عن الكنوز المدفونة لسرقتها، عاد الهدوء يشكل جزئي إلى «مخيم اليهود» الذي تديره ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية شرق الحسكة عقب الهدوء الحذر الذي ساد المخيم، وأعقب انتهاء الأمنية داخل المخيم.

وواصلت الميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي والمنضوية ضمن ما يسمى «الجيش الوطني»، عمليات التنقيب عن الآثار في مناطق عفرين وقامت بحرف ثل «رأس» الأثري الواقع في قرية أوسو التابعة لناحية معبطلي، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس.

وأوضحت المصادر، أن الثل تعرض لحفريات تخريبية طالت سفحه وتدمير الطبقات الأثرية وتبعاً وإن المساحة التي تم التحري فيها لا تتجاوز ٤ هكتارات.

وفي ٣١ آذار الماضي، أشارت المصادر إلى أن «الجيش الوطني» لا يزال يواصل عمليات الحفر والتنقيب عن الآثار في تل بير الأثري الواقع جنوب قرية جنوب شيركان في ناحية المعبطلي، حيث تعرض لأعمال تخريب بالآلات الثقيلة، طالت معظم سفح التل ومحيطه بحثاً عن الكنوز المدفونة.

وفي الـ١٦ من الشهر ذاته، تحدثت المصادر، عن مواصلة التنقيبات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للاحتلال التركي عمليات الحفر وتجريف وتخريب ثل ترندة الأثري منذ ٤ سنوات، أي منذ بداية احتلال القوات التركية ومرتزقتها منطقة عفرين في ١٨ آذار ٢٠١٨.

وقالت المصادر حينها: إن «الثل الأثري يقع، بالقرب من نهر عفرين جنوب شرق المدينة ومن التل المسجلة على قيد مديرية الآثار السورية».

وتعرض التل الأثري لتدمير ممنهج بواسطة الجرافات والآليات الثقيلة، أمام أنظار قوات الاحتلال التركي الموجودة بالقرب منه، حيث طالت عمليات التخريب سفحه وتدمير الطبقات الأثرية الحفر وتجريف وتخريب ثل ترندة الأثري منذ ٤ سنوات، أي منذ عام ٢٠١٤ خلال تسجيل مصور دعائي لتنظيم داعش.

وقبض جون إموازي على ديفيد هينز وقطع رأسه في عام ٢٠١٤ بعد أن احتجزته مجموعة إرهابية مكونة من أربعة رجال من البريطانيين يطلق عليها اسم «البيتلز».

وقتل إموازي في غارة أمريكية بطائرة من دون طيار في تشرين الثاني عام ٢٠١٥.

وعملت بيتاني منذ مقتل هينز على العثور على جثة والدها، حتى تتمكن من إعادته إلى وطنه وإقامة نصب تذكاري له.

وكانت بيتاني في فيرجينيا عندما نظر قاض فيدرالي أمريكي في القضية المرفوعة ضد الملقّب بـ«الشافعي الشيخ»، البالغ من العمر ٢٣ عاماً، والذي يحاكم على مقتل الأمريكيين جيمس فولي وستيفن سوتلوف وكايلا مولر وبيتر كاسيج.

وكان الشيخ وفرقة «البيتلز» أسروا ٢٦ رهينة بين عامي ٢٠١٢ و٢٠١٥ في سوريا. ويعتقد أن الشيخ شارك في اختطاف وتعذيب وقطع رؤوس ٢٧ رهينة بريطاني وأمريكي وأجنبي آخر في سوريا.

وخلية «البيتلز» التابعة لداعش سيئة السمعة في جميع أنحاء العالم، وقد نشرت مقاطع فيديو على الإنترنت تظهر الإرهابي جون يقطع رأس الرهائن.

وأعلنت بيتاني أنها تنتظر بفارغ الصبر محاكمة أحد عناصر تنظيم داعش الإرهابي يدعى الشافعي الشيخ، الذي أقدم مع ثلاثة آخرين على إعدام رهائن.

وتحدثت بيتاني وفق صحيفة «الدايلي ميلز» البريطانية، عن مدى معاناتها عقب إعدام وتعذيب والدها على يد مسلحي تنظيم داعش، وذلك وفق ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» أول من أمس.

وقالت الصحيفة: إنه «على مدى السنوات الثماني الماضية، لم تفكر البريطانية بيتاني هينز في شيء آخر سوى اليوم الذي ستواجه فيه وجهاً لوجه قاتل والدها ديفيد هينز».



أقامت حفل وداع لسفير سورية في السلطنة.. لينتقل منها إلى نيودلهي لترأس البعثة السورية

# عُمان: علاقاتنا التاريخية إنموذجاً يحتذى به

نائب رئيس الوزراء العماني لشؤون العلاقات والتعاون الدولي أسعد بن طارق آل سعيد خلال وداعه لسفير سورية بسام سيف الدين الخطيب (عن الانترنت)

الوطن

اعتبرت سلطنة عمان، أمس، أن العلاقات التاريخية التي تربطها مع سورية، تعد نموذجاً يحتذى به للتعبير عن الأخوة الأصيلة والتنسيق المستمر بين الأشقاء.

وخلال مراسم اللقاء الوداعي لسفير سورية في السلطنة بسام سيف الدين الخطيب الذي أنهى مهام عمله هناك، أشاد أسعد بن طارق آل سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والملف الخاص للسلطان، بمتانة العلاقات التاريخية الثنائية التي تربط بين البلدين الشقيقين سورية وسلطنة عمان، وذلك حسبما ذكرت وزارة الخارجية والمغتربين أمس على صفحتها في «فيسبوك».

وأضاف أسعد بن طارق: إن «هذه العلاقات تعد نموذجاً يحتذى به للتعبير عن الأخوة الأصيلة والتنسيق المستمر بين الأشقاء»، متمنياً لسورية وللرئيس بشار الأسد دوام الاستقرار والنجاح.

من جهته شكر الخطيب سلطنة عمان قيادة وشعباً، وعبّر عن اعتزازه وتقديره العميق للتعاون الذي حظيه به المسؤولون في السلطنة والتسهيلات التي قُدمت له خلال فترة عمله.

كما أجرى الخطيب سلسلة لقاءات وداعية مع وزير المكتب السلطاني سلطان بن محمد النعماني، ووزير الخارجية بدر بن حمد بن حمود البوسعيدي، ورئيس مجلس الشورى خالد بن هلال المعمولي ووكلاء وزارات الخارجية والثقافة والرياضة والشباب ومجموعة من السفراء.

وعلمت «الوطن» أنه تم تعيين الخطيب رئيساً للبعثة الدبلوماسية السورية في نيودلهي بالهند، بدلاً من السفير رياض عباس الذي عاد إلى سورية بعد انتهاء مهامه هناك نهاية كانون الثاني الماضي.

الاحتلال التركي دعّم نقاط مراقبته ومحارسه على مشارف «M4» في إدلب

ووصل استهداف جزئه المار من عين عيسى.. وشنّ عدواناً على الدردارة

# الجيش يقضي على العديد من الإرهابيين في «خفض التصعيد» والبادية

الجيش السوري يدك برمايات ثقيلة مواقع للإرهابيين في البادية الشرقية (عن الانترنت)

حلب- خالد زنكلو

حماة – محمد احمد خبازي

دمشق- الوطن- وكالات

قضى الجيش العربي السوري أمس على العديد من الإرهابيين في منطقة «خفض التصعيد» وعلى دواعش في البادية الشرقية، على حين دعم الاحتلال التركي محارسه ونقاطه غير الشرعية في محيط طريق حلب – الدانفية مروراً بريف إدلب بمزيد من الجنود والعتاد، بخلاف إجراءاته الشهر الماضي والتي أطلقت تنبؤات بإمكانية استجابة النظام التركي لمطالب روسيا بإعادة فتح الطريق الدولية.

وفي التفاصيل، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك برمايات من مدفعيته الثقيلة أيضاً، مواقع للإرهابيين في بيتين والقطيرة وقنصفرة بريف إدلب الجنوبي، مؤكداً أن ضربات الجيش قضت على العديد من الإرهابيين.

ولفت المصدر إلى أن مجموعات إرهابية كانت قد خرقت اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، باعتدائها بقذائف صاروخية على نقاط للجيش على محور الداشا بريف إدلب الجنوبي، فكان لابدّ من الرد على تلك الاعتداءات بدك مواقع الإرهابيين وتقاط تمركزهم.

في المقابل، دعم جيش الاحتلال التركي محارسه ونقاط مراقبته المتمركزة غير الشرعية في محيط طريق عام حلب – اللاذقية المعروفة بـ«M4» بريفي إدلب الجنوبي والغربي بالمزيد من الجنود والعتاد العسكري خلال اليومين الماضيين، بخلاف إجراءاته التي اتبعها على مدار الشهر الأخير، والتي أطلقت تنبؤات بإمكانية استجابة النظام التركي لطالب روسيا بإعادة فتح الطريق الدولية أمام حركة المرور بعد تأخير استمر لأكثر من سنتين.

ومؤخراً عمد جيش الاحتلال التركي إلى تجميع عدد من نقاط مراقبته في جبل الزاوية جنوب إدلب، ونقل جنود وعتاد عسكري منها إلى شمال «M4» والى مناطق خارج منطقة «خفض التصعيد» في المحافظة، ما فتح باب التكهنات بأن نظام الرئيس رجب طيب أردوغان يصعد تطبيق أولى خطوات «اتفاق موسكو» مع روسيا الخاص بالمنطقة والعائد لمطلع آذار ٢٠٢٠، والذي يقضي بوضع الطريق الدولية في الخدمة، وذلك في إطار سياسة إعادة حساباته مع موسكو على خلفية الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وقالت مصادر محلية في جبل الزاوية لـ«الوطن»: إن رتلاً عسكرياً تابعاً لجيش الاحتلال التركي، مكوناً من ٥٠ آلية عسكرية محملة بعتاد عسكري ومعدات لوجستية، إن لم يكن عودة إلى الوراء، ولا كان مقدراً لها أن تحقق أي تقدم في ظل استقطاب دولي حاد نشأ بفعل اندلاع الأزمة الأوكرانية التي راحت المعارضة تحاول الاستثمار فيها أنطلاقاً من الافتراق الحاصل بين موسكو وواشنطن اللتين كانت تفاهماتهما في السابق تشكل مناخات إيجابية كان من الممكن لها أن تشكل وديان ثلاثي، و«جنيف» للجنة السورية المكسورة، ومن الراجح، والحال هكذا، أن تفشل الجولة القادمة، التي لم يحدد موعدها، ولربما جولات أخرى قادمة، ستكون على موعد مع النتيجة عينها، فطيف الحلم الذي عاشته المعارضة السورية خلال الأعوام ٢٠١١ – ٢٠١٥، لا يزال يعاود مخيلتها، والطيف يلوح في الأفق كلما بانت تباشير حدث من الممكن له أن يؤثر سلباً في مسارات التسوية السورية.

تدريبات لقوات الاحتلال الأميركي والميليشيات في حقل كونيكو

## «قسد» تجبر الأهالي على دفع رشا كبيرة لها لنقل ممتلكاتهم إلى مناطق سيطرة الدولة

لوضع الفلتان الأمني الذي تعيشه منطقة الجزيرة (المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات قسد)، نأميك عن كونه حلاً للتخفيف من وطأة الأوضاع المعيشية الصعبة نتيجة عقوبات ما يسمى قانون «قيصر»، فعودة قطعان الثروة الحيوانية يُسهم في الحفاظ عليها من التهريب خارج سورية وما أحدثه ذلك من فقدان أعداد كبيرة منها كان له منعكسات سلبية على الوضع الاقتصادي والمعيشي.

وتغرّض الولايات المتحدة الأميركية ودول غربية أخرى إجراءات اقتصادية قسرية أحادية الجانب وآخرها ما يسمى «قانون قيصر» الأميركي على الدولة السورية وشعبها وتستهدف بالدرجة الأولى لقمة العيش الشعب السوري، وذلك بسبب رفض دمشق لإملاءات تلك الدول التي تهدف إلى استهداف استقلالية قرارها السيادي.

من جانب آخر تلقت الوكالة عن مصادر خاصة تأكيدها أن قوات «التحالف الدولي» الذي تقوده أميركا بحجة محاربة تنظيم داعش الإرهابي، أجرت أمس تدريبات عسكرية بالذخيرة الحية مع ميليشيات «قسد» في محيط قاعدة حقل كونيكو الأحد في بريف دير الزور الشمالي، شارك فيها الطيران المروحي.

وأكد مصدر أمس، نقل موقع «الثور» الإلكتروني عن مصادر وصفها بـ«الخاصة» أن قوات الاحتلال الأميركي نفّذت مساء السبت، تدريبات عسكرية بالقرب من حقل كونيكو للغاز، بالتزامن مع تقجير مخلفات حرب شمال حقل العمر.

وكالات

وسط تجاهل ولا مبالاة من «الإدارة الذاتية» الانفصالية

## نقص المازوت يهدد بإغلاق ١١٢ معملاً في الرقة

أكد عدد من أصحاب المعامل في المناطق التي تسيطر عليها ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية في محافظة الرقة عزيمهم إيقاف العمل، من جراء تأخر توزيع مخصصاتهم الأسبوعية من مادة المازوت وفق السعر المدعوم.

وبين مصدر مطلع مما تسمى «غرفة الصناعة والتجارة» في لجنة «الاقتصاد» بـ«مجلس الرقة المدني» التابع لـ«قسد» أن إيقاف المعامل عن العمل ولاسيما في شهر رمضان سيشكل أزمة عمالة كبيرة في مدينة وريف الرقة وكبيراً أيلغوا الجهات المعنية في «قسد» التي تسيطر على «الإدارة الذاتية»، أنهم يصدر إيقاف العمل خلال ٤٨ ساعة ما لم يتم تأمين مادة المازوت وفق الشروط والأسعار المتفق عليها، معتبرين أن شراء المازوت من السوق السوداء خسارة فادحة لا يمكن تحويلها، وذلك وفق ما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وأكد المصدر، أن ما تسمى «لجنة المحروقات» في «الإدارة الذاتية» ملزمة بموجب مذكرة التفاهم والترخيص الممرة بين «غرفة التجارة والصناعة» بمدينة الرقة وأصحاب المعامل، بتأمين ٥ براميل شهرياً من مادة المازوت للمعامل للمشاريع المتوسطة مثل «معامل الرخام والمعلبات»، ومن ٤٠ إلى ٥٠ برميلاً شهرياً للمشاريع الكبيرة كمعامل صهر وصب الحديد.

وأوضح أنه من ضمن الشروط أيضاً أن يتم منح الكميات المخصصة للمعامل عبر سيارات مخصصة للمحروقات بالتنسيق مع محطة «سادكوب» التابعة لميليشيات «قسد» وبشكل أسبوعي.

وأشار المصدر إلى أن أصحاب المعامل في محافظة الرقة لم يتلقوا دعم مادة المازوت منذ منتصف شباط الماضي ما دفع كثيراً منهم إلى شراء المادة من السوق السوداء ما شكل خسائر كبيرة لأصحاب المعامل ودفع بعضهم لإيقاف العمل والبعض الآخر ينتظر قرار «الإدارة الذاتية».

ونقلت المواقع عن مصدر من مكتب ما يسمى «التشغيل» في «مجلس الرقة المدني» التابع لـ«قسد» أن إيقاف المعامل عن العمل ولاسيما في شهر رمضان سيشكل أزمة عمالة كبيرة في مدينة وريف الرقة وكبيراً أيلغوا الجهات المعنية في «قسد» ولاسيما أن أكثر من عشرة آلاف شخص يعملون ضمن هذه المعامل بشكل ثابت وبالتالي سيخسرون عملهم فور توقفها.

وحسب المواقع، تضم محافظة الرقة مدينة وريفاً أكثر من ٢٤٠ معملاً صغيراً ومتوسطاً وكبيراً، وتشهد صعوبات مختلفة آبرزها تأمين مادة المازوت إضافة إلى صعوبة الحصول على المواد الأولية المستوردة.

وفي الثالث عشر من شباط الماضي، أكد مصدر مسؤول في محافظة الرقة، في تصريح لـ«الوطن» أن الأهالي في مناطق سيطرة ميليشيات «قسد» «محكومون» من الأخيرة بـ«بقل أشكال الترهيب».

وتشهد معظم مناطق ريف دير الزور والحسكة والرقة الواقعة تحت سيطرة ميليشيات «قسد» كما تدير غضب ورفض شعبي لتلك الميليشيات ظهرت عبر تحركات شعبية واسعة طالب بطردها من قراهم وبلداتهم جراء الممارسات التي تقوم بها هذه الميليشيات بالتنسيق مع الأجنحة الأمنية والعسكرية لقوات التحالف الدولي، فقان لابدّ من الرد على تلك الاعتداءات بدك مواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم.

وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك برمايات من مدفعيته الثقيلة أيضاً، مواقع للإرهابيين في بيتين والقطيرة وقنصفرة بريف إدلب الجنوبي، مؤكداً أن ضربات الجيش قضت على العديد من الإرهابيين.

ولفت المصدر إلى أن مجموعات إرهابية كانت قد خرقت اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة خفض التصعيد، باعتدائها بقذائف صاروخية على نقاط للجيش على محور الداشا بريف إدلب الجنوبي، فكان لابدّ من الرد على تلك الاعتداءات بدك مواقع الإرهابيين ونقاط تمركزهم.

في المقابل، دعم جيش الاحتلال التركي محارسه ونقاط مراقبته المتمركزة غير الشرعية في محيط طريق عام حلب – اللاذقية المعروفة بـ«M4» بريفي إدلب الجنوبي والغربي بالمزيد من الجنود والعتاد العسكري خلال اليومين الماضيين، بخلاف إجراءاته التي اتبعها على مدار الشهر الأخير، والتي أطلقت تنبؤات بإمكانية استجابة النظام التركي لطالب روسيا بإعادة فتح الطريق الدولية أمام حركة المرور بعد تأخير استمر لأكثر من سنتين.

ومؤخراً عمد جيش الاحتلال التركي إلى تجميع عدد من نقاط مراقبته في جبل الزاوية جنوب إدلب، ونقل جنود وعتاد عسكري منها إلى شمال «M4» والى مناطق خارج منطقة «خفض التصعيد» في المحافظة، ما فتح باب التكهنات بأن نظام الرئيس رجب طيب أردوغان يصعد تطبيق أولى خطوات «اتفاق موسكو» مع روسيا الخاص بالمنطقة والعائد لمطلع آذار ٢٠٢٠، والذي يقضي بوضع الطريق الدولية في الخدمة، وذلك في إطار سياسة إعادة حساباته مع موسكو على خلفية الحرب الدائرة في أوكرانيا.

وقالت مصادر محلية في جبل الزاوية لـ«الوطن»: إن رتلاً عسكرياً تابعاً لجيش الاحتلال التركي، مكوناً من ٥٠ آلية عسكرية محملة بعتاد عسكري ومعدات لوجستية، أمس الى عند من نقاط مراقبته المتمركزة في بلدات بليون وسماس وشنان لتدعيم محارسه ونقاطه التي تقع في خط الطريق الدولية الأمامي للدفاع عن إدلبيه في وجه أي عملية محتملة للجيش العربي السوري بريف إدلب الجنوبي.

وأشارت المصادر إلى أن قافلة مماثلة لجيش الاحتلال التركي، مؤلفة من ٤٠ مدرعة و١٠ شاحنات محملة بعتاد عسكري ولوجستي، اجتازت معبر باب الهوى إلى أن وصلت إلى القاعدين العسكريين في تفتناز والمسطومة وإلى نقاط مرافقته في جبل الزاوية، ولاسيما تلك القريبة من «M4» مثل بزابور والإدنى وإلى وسعتره شمال وجنوب الطريق الدولية وإلى عدد من نقاط المراقبة على مشارفه الممتدة من مدينة أريحا إلى بلدة محمبل وصولاً إلى سهل الروج واشتريق بجسر الشغور.

مراقبون للوضع في «خفض التصعيد»، أوضحوا أن تحركات الرتل، أن جميع خطوات نظام أردوغان العسكرية في المنطقة وفق محور الطريق الدولية، تندرج في سياق مناورته التي لا يرغب عن اختبارها والتي لا تنفصل عن المعطيات الإيجابية والبناءة لتنفيذ الاتفاقات الثنائية مع روسيا على الرغم من منحه فترة طويلة وكافية للالتزام بها.

ولفتوا إلى أن نظام أردوغان يستهدف من تحركاته العسكرية تلك الإشارة إلى أنه راغب في فتح «M4» لكن تحت حراسته وإشرافه، بخلاف ما ورد في «اتفاق موسكو» بعد أن قد السيطرة كلياً على طريق عام حلب – حماة، وإبان إطلاق الجيش العربي السوري عمليات عسكرية واسعة في إدلب وريف حلب الجنوبي، ومحاولة قطع أوصال نقاط المراقبة التركية المحاصرة، وإنهاء وجودها، وإجبار قواته على الانسحاب، وهو ما حصل بالفعل.

# ابنة عامل إغاثة بريطاني قتله داعش تتجه إلى سورية للعثور على رفاة أبيها

حذر خبير أمني عراقي، من دعم صهيوني لمسلحي وخلايا تنظيم داعش الإرهابي في العراق، بعد أن حققت سورية تقدماً كبيراً في ملف مكافحة الإرهاب، على حين قررت ابنة عامل الإغاثة البريطاني، ديفيد هينز الذي قتل على يد مسلحي التنظيم التوجه إلى سورية للعثور على رفات أبيها، بعد اتصال أكد لها مكان الجثمان.

ونقلت وكالة «المعلومة» عن الخبير الأمني العراقي علي الواثلي قوله، أمس، إن «الكيان الصهيوني يشن بين الحين والآخر غارات على بعض المناطق السورية بهدف إضعاف الجيش (العربي) السوري، وخصوصاً بعد أن حققت دمشق تقدماً على الإرهاب في عملياتها، وهو أمر لا يريده الكيان الصهيوني».

وبين الواثلي، أن الكيان الصهيوني لا يمتلك القدرة على استهداف مناطق عراقية لكون الأمر سيكون مفضوحاً محلياً ودولياً وستكون له تبعات كثيرة، ما يجعله يدعم التنظيمات الإرهابية وخلاياها النائمة لتنفيذ أعمال إجرامية في الداخل العراقي.

وأوضح، أن وجود مركز أبحاث إقليم كردستان العراق يهدف بوضوح خطيراً، بوُكد أن الإرهاب يلتقي تعليمات خطط من هذا المركز، وخصوصاً أن هناك مؤشرات كثيرة على قيام الأرتال العسكرية الأمريكية بنقل الإرهاب من الداخل العراقي تحتلها في سورية باتجاه الأراضي العراقية ومناطق كردستان العراق.

من جهة ثانية، أفادت صحيفة «Mirror» البريطانية، أن أبنة عامل الإغاثة البريطاني، ديفيد هينز، الذي قتل على يد تنظيم داعش في سورية، ستتجه إلى سورية في أعقاب مكالمة هاتفية مؤثرة مع صحفي أخبرها أنه يعرف مكان جثة والدها، وذلك وفق ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وكانت بيتاني هينز البالغة من العمر ٢٤ عاماً، عبرت تلميذة عدنا قتل الإرهابي محمد إموازي، المعروف باسم «الجهادي جون» وهو مواطن بريطاني كويتي المولد، والدها في

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

## الأزمات وأوجاع التضخم في العالم

إذا كان دخلك ١٠٠٠ وحدة نقدية شهرياً، وبرامجك المستقبلية مبنية على هذا المبلغ، وارتفعت الأسعار نتيجة متغيرات خارجة عن إرادتك، مثل جائحة أو حروب، نجم عنها ارتفاع معدلات تضخم قياسية، فمن المؤكد أنه بعد تغيير سلوكك الاستهلاكي والشرائي، ستعاني من أوجاع التضخم المؤلمة، وعواقب هذه الأزمة طالت العالم بأسره عندما بدأ الاقتصاد العالمي يتجاوز أزمة كوفيد- ١٩، ومع أواخر عام ٢٠٢١ أصبحت إدارة مخاطر التضخم أصعب في الدول النامية منها في الاقتصادات المتقدمة.

ثم جاءت الحرب الأوكرانية لتشهد أسعار المواد الغذائية والوقود ارتفاعاً حاداً، لأن روسيا وأوكرانيا مصدران رئيسان لعديد من السلع الأساسية بما في ذلك الغاز والنفط والقمح والأسمدة والقمح والذرة والزيوت النباتية.

ويعتمد عديد من الاقتصادات في أوروبا وآسيا الوسطى والشرق الأوسط وإفريقيا، اعتماداً شبه كامل على روسيا وأوكرانيا للحصول على وارداتها من القمح.

وفيما يتعلق بالدول الأقل دخلاً، قد يؤدي اضطراب الإمدادات، إضافة إلى ارتفاع الأسعار إلى زيادة التعرض لأوجاع التضخم كخطر الجوع وانعدام الأمن الغذائي.

وتفاقم الضغوط التي تنجم عن التضخم على نطاق واسع ضربت جميع دول العالم، واستتبعه بالضرورة رفع أسعار الفائدة، وأثر في قيمة الاحتياطي النقدي الأجنبي لجميع الدول ويشكل ارتفاع معدلات التضخم تحدياً أكثر من الأسر في جميع أنحاء العالم، فالأسعار المرتفعة قد تؤدي إلى تآكل قيمة الأجور والمدخرات الحقيقية، ما يخفل الأسر أكثر فقراً.

التضخم يزيد من اللا مساواة الاقتصادية داخل المجتمعات،